فصار المعنى باعتبار العطف الواهب عبدها فهو من باب الضارب زيد
فكما لا يمتنع ذلك حيث اتى به بعض البلغاء لا يمتنع هذا فاجاب المص عنه
بقوله وضعف الوهب المائة الهجان وعبدها يعني هذا القول ضعيف
لا يقوي في الفصاحة بحيث يستدل به لما عرفت من امتناع مثل الضارب
زيد لعدم الفائدة في الاضافة ولا يخفى ان فيه شوب مصادرة على المطلوب
اللهم الا ان يقال المراد به انه ضعيف في الاستدلال به اذ لا نص فيه على
الجر فانه يحتمل النصب حملا على المحل او على انه مفعول معه ولانه قد يتحمل في
المعطوف ما لا يتحمل في المعطوف عليه كما في رب شاة وسخلتها حيث
جاز هذا التركيب ولم يجز رب سخلتها بادخال رب على سخلتها بدون
العطف والبيت بتمامه شعر الواهب المائة الهجان وعبدها ؛؛ عوذا تزجي
خلفها اطفالها ؛؛ اي ممدوحه الواهب المائة الهجان اي البيض من
النوق يستوي فيه الجمع والواحد والهجان صفة للمائة او بدل عنها
او من قبيل الثلثة الاثواب كما هو مذهب الكوفيين وعبدها اي
راعيها تشبيها له بالعبد لقيامه بحق خدمتها او عبدها حقيقة
باضافته لادنى ملابسة عوذا بالذال المعجمة جمع عائذ اي حديثات

اي حديثات النتاج حال من المائة تزجي بالزاء المعجمة والجيم على
صيغة المعلوم المذكر اي يسوق فاعله ضمير العبد واطفالها منصوب
على المفعولية او على صيغة المجهول المونث واطفالها مرفوع على انه
مفعول ما لم يسم فاعله وحقيقة الامر لا ينكشف الا بعد معرفة حركة حرف
الروي من القصيدة واما لانه قاسه على الضارب الرجل والضاربك
فاجاب المص بقوله وانما جاز الضارب الرجل يعني كان القياس عدم
جوازه لانتفاء التخفيف لزوال التنوين باللام لكنه جاز حملا على
الوجه المختار في الحسن الوجه وهو جر الوجه بالاضافة وفيه وجهان
آخران رفعه على الفاعلية ونصبه على التشبيه بالمفعولية ووجه الحمل اشتراكهما
في كون المضاف صفة والمضاف اليه جنسا معرفين باللام التعريف
وبكونه لا اشتراك مفقود بين الضارب زيد والحسن الوجه فقياسه عليه
قياس مع الفارق والضاربك يعني انما جاز الضاربك مع ان
القياس عدم جوازه لما عرفت وكذا شبهه وهو الضاربي والضاربه
وغيرهما فيمن قال اي في قول من قال يعني سيبويه واتباعه انه
اي الضارب في الضاربك مضاف دون من قال انه غير مضاف

Copyright © King Saud University